ضبط عنوان الكتاب

كتبه

عبدالباري بن حماد الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.

فإنَّ مما يلزم طالبَ العلم الاحترازُ منه = الخطأَ في قراءة أسماء العلماء والرواة، كما يلزمه تجنب اللحن والتصحيف في سائر الألفاظ والأسماء ما استطاع.

ويلتحق بذلك أسماء الكُتُب وعناوينها، فإن الخطأ فيها مُستقبَح أيضًا.

وقد سمعتُ مرةً بعضَ الوعاظ يذكر قصةً مستغربة، فأراد أن يُـحيلَها إلى مصدرها، ليبيِّنَ توثقَه منها، فقال:

(رواها أبو نَعيم في الحُلية) – ففتح نون "نُعيم"، وضم حاء "الحِلية"!

وليس هذا بعجيب من الوُعَّاظ، لعدمِ عنايتهم بضبط مثل هذه الأمور، وتركِهم الاحتراز من الخطأ فيها.

إلا أنَّ بعض طلبة العلم قد يُخطئون في العناوين الواضحة المشهورة، فتسمع من يقول: "وَفِيَّات الأعيان" - فيكسر الفاء ويُشدّد الياء من "وفيات" - والصواب أنها بفتحات، بلا تشديد.

فهذه جملة من أسماء كتب يقع العِثار في قراءتها، ضبطتُ ألفاظها كما نُقلت عن أهل العلم، أو وُجد بخطوطهم.

وما ليس من ذلك فبحسب القواعد اللغوية والتصريفية، أو القرائن الدالة على الضبط الصحيح فيها.

ومن الله تعالى أستمد العون والتوفيق.

من كتب الحديث

١ـ "المُلَخِّص" لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي (٤٠٣هـ):

"المُلَخِّص" بضم الميم وكسر الخاء المشددة، كما ضبطه مؤلِّفه، وهو اختصار لموطأ الإمام مالك برواية ابن القاسم.

قال أبو عمرو الداني: كان شيخُنا أبو الحسن - يعني القابسي - يقرأ "الملخِّص " - بكسر الخاء - يجعله فاعلاً، يريد أنه يُلخِّص المتصل من حديث مالك، رحمه الله تعالى. وفيات الأعيان (٣/ ٣٢١)

٢ـ "بيان الوَهَم والإيهام الواقعَيْن في كتاب الأحكام" لأبي الحسن بن القطان (٦٢٨هـ).

يقرؤه بعضهم: ""بيان الوهْم" بسكون الهاء، والأولى: "بيان الوَهَم" بفتح الواو والهاء، وهو الغَلَط وزنًا ومعنى.

فقد بيَّن ابن القطان رحمه الله – في مقدمة كتابه أنه انحصر الكلام فيه على بيان أمرين:

الأول: "نقل عبدالحق الإشبيلي مؤلف الأحكام الوسطى"، وهذا النقل هو الذي وقع فيه الوهَم، وهو الغَلَط.

والثاني: "نظره"، وهو الذي وقع فيه الإيهام، يعني في أحكامه على الأحاديث والرواة ونحو ذلك.

قال ابن القطان: وباعتبار هذين القسمين من الأوهام والإيهامات سمَّيناه: كتاب "بيان الوَهَم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام".

انظر: مقدمة الكتاب (٢/ ١١ – ١٥)، ومقدمة محققه (ص٢٢١-٢٢٣)

٣ـ "الـمَتْجَر الرَّابح" للحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ):

وهو واضح الضبط.

غيرَ أني سمعتُ بعض الأساتذة يُصححه فيقول: "المُتَّجَر" - بضم الميم وتشديد التاء المفتوحة - فجعله من الماضي المزيد "اتَّجَر".
وغفل عن كونه يُستعمل مجردا ومزيدا، فالماضي المجرد منه "تَجَرَ" ثلاثي، وهو من باب نصر وكتب، ولذلك اشتُق منه اسم الفاعل "تاجر".
فالمتجر اسم مكان من الثلاثي "تَـجَر"، ويبدو أن الدمياطي رحمه الله اقتبس عنوان كتابه من قول الشاعر:

مِنِ اتّقى اللهَ فذاك الذي
سِيقَ إليهِ الـمَتْجَرُ الرَّابِـحُ

انظر: ديوان الحسن بن هانئ (ص: ٢٢١)

٤ـ "هُدى الساري لمقدمة فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ):
كان العنوان المشهور للكتاب "هَدْي الساري"، بفتح الهاء وسكون الدال ثم ياء.

والصحيح أنه: "هُدى الساري" بضم الهاء، وفتح الدال وآخره ألف.

فقد ثبت ذلك من حيث النقل والنظر.

أما النقل: فقد ثبت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تقييد هذا العنوان على إحدى نسخ المقدمة، كما في نسخة المكتبة الظاهرية فكتب على الصفحة الأولى:

"هُدى الساري لمقدمة فتح الباري" للفقير أحمد بن علي العسقلاني. وقد كُتبت هذه النسخة سنة (٨٥١هـ) أي قبل وفاة الحافظ ابن حجر بعام واحد رحمه الله تعالى.

وأما من حيثُ النظر:

فإنَّ "الساري" هو من يسيرُ ليلاً، تقول: سَرَيْتُ سُرىً، إذا سرتَ ليلاً.

ومن سار في ظلمة الليل يحتاج إلى هُدىً يهديه، وهادٍ يُرشِدُه، كما في قصة موسى عليه السلام، فإنه لما سار بأهله ليلا وآنس نارا قال: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾، أي:

دلالةً تدلّ على الطريق الذي أضللناه، إما من خبر هادٍ يهدينا إليه، وإما من بيانٍ وعلم نتبينه به ونعرفه. انظر: الصحاح (٦ / ٢٣٧٦)، و تفسير الطبري (١٨ / ٢٧٦)

٥ـ "التلخيص الحبير في أحاديث الشرح الكبير" للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ):

كذلك سمَّـاه بعض العلماء: كالعلامة ابن الوزير في العواصم والقواصم (٢/ ٧٣)، و(٩/ ٣٤٨)، والعلامة المباركفوري في تحفة الأحوذي (١/ ١٠٢)، و(٢/ ٩٩)، وغيرهما، وجاء على بعض مخطوطات الكتاب.

والمراد التنبيه أنه يقرؤه كثير من طلبة العلم، وأُثبت على بعض الطبعات بل ومخطوطات الكتاب المتأخرة:

"تلخيص الحبير" بدون الألف واللام وهو خطأ، لأن كلمة الحبير وصف للتلخيص وليس لمؤلِّفه.

ومعنى " التلخيص الحبير" أي التلخيص الحسن المجوَّد، من قولهم: ثوبٌ حَبِيرٌ أي: جديدٌ حَسَن. وسُمِّي الحِبر حِبراً لأنه مُزَيِّنٌ للكتاب ومُحَسِّنٌ للقِرطاس، وكل ما حَسُنَ من حَبْك أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبَرَ حَبْرًا، وحُبِّر، وكان يقال لطُفَيل الغَنَوي في الجاهلية: محبِّر؛ لتحسينه الشعر، وكعب الحَبْر كأنه: من تحبير العلم وتحسينه، وسهم محبَّر حسن البَرْي. انظر: مقاييس اللغة (٢/ ١٢٧)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣١٥)، والزاهر لابن الأنباري (٢/ ٢٠١).

تنبيه:

العنوان الذي أثبته المؤلف بـخطه في بعض النسخ هو "التمييز في تخريج شرح الوجيز"، وفي الجواهر والدرر للحافظ السخاوي (٢/ ٦٦٦): "التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز"، فهو أرجح.

٦ـ "موافقة الخُبْر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر" للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ):

الخُبر – بضم الخاء وسكون الباء ـ: العلم بالشيء. الصحاح (٢/ ٦٤١)

والخَبَر بفتح الخاء والباء معروف.

والمعنى: موافقة حقيقة الشيء لما يُسمع عنه.

وصنف الحافظ ابن حجر كتابه هذا في تخريج أحاديث "مختصر ابن الحاجب" في أصول الفقه.

٧ـ إِطراف المسنِد المُعْتَلِي بأَطراف المسند الحنبلي" للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ):

وهو أَطرافٌ لمسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

و"إطراف" – بكسر الهمزة– مصدر أطرفه بكذا، إذا أتحفه بشيء مستحسن جديد عليه.

والمسنِد – بكسر النون –: راوي الحديث بالإسناد.

المُعْتَلِي: أي المُرْتَقِي وزنًا ومعنى.

وأما الأَطراف - بفتح الهمزة - فجمع طَرَف، والمراد به: الجملةُ المختصرةُ من بداية الحديث الدالةُ على بقيته.

والمسنَد بالنون معروف.

وجاء هذا العنوان على بعض مخطوطات الكتاب ومصادر عدة، انظر: مقدمة تحقيق الكتاب، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ٨٥)، ونظم العقيان للسيوطي (ص: ٤٦)، وكشف الظنون (١/ ٨١)

٨ ـ "القِدح المُعَلَّى في الرد على المحلَّى" للحافظ عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المصري (٧٣٥هـ). وهو جزء صنفه القطب الحلبي في الرد على ابن حزم رحمه الله في "المحلى".

يقرؤه بعضهم القَدَح - بفتح القاف والدال - وهو خطأ.

والصواب: القِدْح - بكسر القاف وسكون الدال – وهو السهم قبل أن يُراش ويُركَّب نَصْله.

واسم "القِدح المُعَلَّى" استعارة من اسم القِدح السابع من قِداح الميسر، وهو المُعلَّى وهو أوفرها نصيبا، قال الشاعر:

وكنتَ المُعَلَّى حين رُدّت قِداحُهم
وجال المَنيحُ وسْطَها يَتقلقلُ

والمنيح قِدْح لا حظَّ له. انظر: الجمهرة لابن دريد (١/ ٢٩٩)

والكتاب في عداد المفقود - حسب علمي -، وذكر ابن الملقن أنه في جزء وأثنى عليه فقال: ما أكثر فوائده. البدر المنير (١/ ٣٨٥)

ونقل عنه عدةٌ من العلماء كالحافظ العراقي في التقييد والإيضاح (ص٥٨) فقد ذكر قول الحافظ الحلبي فيه: إن الجهالة بالصحابى غير قادحة لأنهم كلهم عدول.

والعلامة الزركشي في نكته (٢/ ٩٣) نقل قوله: "إن المعنعنات التي في الصحيحين مُنزَّلة مَنْزِلة السماع ".

٩ـ "نسخة نُبيط بن شَريط الأشجعي":

وهي نسخة موضوعة، يرويها أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيط بن شَريط عن أبيه عن جده، قال عنه الحافظ الذهبي: صاحب النسخة المشهورة الموضوعة. تاريخ الإسلام (٦/ ٦٦٨)

ونُبَيط – بالتصغير –، ابن شَريط – بفتح الشين المعجمة – الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة. . تقريب التهذيب (الترجمة: ٧٠٩٥)

١٠ـ "العَلَم المنشور في فضائل الأيام والشهور" لأبي الخطاب عمر بن حسن المشهور بابن دِحْية الكلبي(ت٦٣٣هـ) – مخطوط –:

قد يقرؤه بعضُهم: العِلْم - بكسر العين وسكون اللام -، ليربط بين العلم ونَشْره.
وليس كذلك؛ فالعَلَم هنا - بفتح العين واللام - والمقصود به: الرَّاية.
وقد جوَّد ناسخ مخطوطه ضبط هذه الكلمة من العنوان، ففتح العين واللام بخط واضح.
وللسبكي أيضا رسالة صغيرة مطبوعة باسم "العَلَم المنشور في إثبات الشهور".

١١- "النَّجْم من كلام سيد العُرْب والعُجْم"، لأبي العباس أحمد بن مَعَدِّ بن عيسى الأُقْلِيشي (٥٥٠هـ).

وهو كتاب في متون الحديث غير مسند، جمع فيه الأحاديث القصار من جوامع الكلم، على نمط كتاب "الشهاب"، رتبه على عشرة أبواب، وذكر فيه الأحاديث القصار التي لم يذكرها القُضاعي.

واستشكل بعض طلبة العلم ضبط اسم الكتاب، لأنَّ من عادة العلماء مراعاةَ السجع في قرينتي العنوان، فإذا قُرِئتْ (النَّجْم) بفتح النون وسكون الجيم، و(العَجَم) بفتح العين والجيم، لم تكن الكلمتان متناسقتَيْن!

فالصواب إذن في آخر العنوان: (العُجْم)، بضم العين وسكون الجيم.

قال الزَّبيدي: العُجْم بالضم، وبالتحريك خلاف العرب. التاج (٣٣/ ٥٨)

وقد وقفتُ على صورة مخطوط جيد للكتاب: ضبط ناسخه العنوان (النجم من كلام سيد العُرْب و العُجْم)، بضم العين وسكون الجيم، فحرَّر الضبط الصحيح. انظر: مخطوط (رقم ٢٠٠) بمكتبة حسن حسني .

١٢ـ "المُغني عن حمل الأَسفار في الأَسفار في تخريج ما في الإِحياء من الأَخبار" للحافظ العراقي (٨٠٦هـ):

و كلمتا (الأسفار) كلتاهما بفتح الهمزة، ولكل واحدة معنى مغاير، من باب الجناس التام.

أما الأولى فالمراد بها: جمع سِفْر – بكسر السين – وهو الكتاب الكبير، لأنه يُسفر عن المعنى إذا قُرِئ. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٨/ ٩٤)

وأما الثانية: فجمع سَفَر، وهو الارتحال من الديار.

١٣ـ غاية الـمَقْصَد في زوائد المسنَد للحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ):

يقرؤه بعضهم "غاية المقصِد" – بكسر الصاد – وهو جائز، إلا أنَّ الأنسب لجزأي السجعة (الـمَقْصَد) بفتح الميم والصاد.

فغاية الـمَقْصَد أي: منتهى القَصْد، فهو مصدر ميمي.

قال الفيومي: قَصَدْتُ الشيءَ وله و إليه قَصْدًا، من باب ضرب طلبته بعينه، وإليه قَصْدِي، و مَقْصَدِي بفتح الصاد. و اسم المكان بكسرها نحو مَقْصِدٍ. المصباح المنير (ص٥٠٤)

١٤ـ "الأجوبة الـمَرْضِيَّة فيما أُسأل عنه من الأحاديث النبوية" للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ):

كذا جاء العنوان في نسخة مكتبة شستربتي، ومنه مصورة في مكتبة الشيخ الوالد رحمه الله.

و"الـمَرْضية" بفتح الميم وسكون الراء وكسر الضاد بعدها ياء مشددة ـ.

وهي واضحة الضبط إلا أنها كُتبت في عنوان النسخة المطبوعة: "المُرْضِيَة" ـ بضم الميم وسكون الراء وفتح الياء المخففة ـ وهو خطأ.

والـمَرْضيَّة تأنيث مَرْضي، كمَرْمي، مِنْ رضِيَ الشيء ورَضِيَ به: اختاره وقَبِلَه. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٣٨/ ١٥٨)

وسبق السخاوي إلى هذه التسمية شيخ شيوخه البُلقيني، وولي الدين ابنُ الحافظ العراقي، فلكل واحد منهما: "الأجوبة الـمَرْضِيَّة عن المسائل المكية". انظر: ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٢١٢، و٢٥٧)

١٥ ـ زَهَر الرُّبى على المجتبى، للحافظ السيوطي (٩١١هـ).

وهو حاشية للحافظ السيوطي على السنن الصغرى للنسائي.

و(زَهَر) بفتح الزاي والهاء، جمع زهْرة - بسكون الهاء -، ويجوز في الجمع والمفرد إسكان الهاء: كتَمْر جمع تَـمْرة.

كما يجوز فتح الهاء في المفرد أيضًا.

قال الرازي: زَهْرةُ الدنيا – بالسكون –: غَضارتها وحُسنها، وزَهْرة النبت أيضًا: نَوْرُه وكذلك الزَّهَرَةُ بفتحتين. مختار الصحاح (ص: ٢٨٠)

والمقصود في العنوان زَهَر النبات.

ومن لطيف ما مُدِح به أهل الحديث:

الناسُ نبتٌ وأربابُ العلوم معًا

روضٌ وأهلُ الحديث الماء والزَّهَرُ

والرُّبى – بضم الراء المشددة وآخرها ألف مقصورة–: جمع رَبْوة، وهي ما ارتفع من الأرض. تهذيب اللغة (٥/ ١٥٢)

١٦ـ "اللُّمْعة في خصائص يوم الجُمْعة" للحافظ السيوطي (٩١١هـ).

(اللُّمْعة)– بضم اللام وسكون الميم بوزن الرُّقْعة –: بياض أو سواد أو حمرة تبدو مِنْ بين لونٍ سواها، وهي في الأصل قِطْعةٌ من النبْتِ

إِذا أَخذت في اليُبْس. انظر: مختار الصحاح (ص: ٦١٢)، وشرح سنن أبي داود للعيني (١/ ٤٠٦)

والجُمْعة هنا - بسكون الميم -، فإن في يوم الجمعة، لغات: ضمُّ الميم لغة الحجاز، وإسكانُها لغة عُقَيل وقرأ بها الأعمش، وفتحُها لغة بني تميم. المصباح المنير للفيومي (ص١٠٨)

١٧- "مَبَارق الأَزْهار في شرح مَشَارِق الأنوار" لعبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن مَلَك (ت ٨٠١هـ).

وهو شرح على "مشارق الأنوار" للصاغاني.

والـمَبارق - بفتح الميم وكسر الراء -: جمع مَبْرَق كمَقْعَدٍ، مصدر ميمي.

يقال: جاءَ عندَ مَبْرَقِ الصُّبْح، أي: حينَ بَرَقَ وتَلأْلأَ. فهو إذن مأخوذ من البَريق.

وبريق الأزهار: صُفرتُها وجمال لونها، الذي تُعجبُ الأنظار بحُسْنه. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٢٥/ ٤١)

١٨ـ "الآثار المَرْوية في الأطعمة السَّرِيَّة والآلات العِطْرية" للحافظ خلف بن عبدالملك المعروف بابن بَشْكُوال (ت٥٧٨هـ):

ويُشكِل في هذا العنوان عند بعض الناس: كلمة (السَّرِيَّة).

فبعضهم يَظنها (السِّرِّيَّة)، أي الخفيَّة.

وبعضهم يقرؤها: (السُّرِّيَّة)، ولا معنى له هنا.

وكلاهما خطأ، والصواب: (السَّرِيَّة) - بفتح السين المشددة وكسر الراء مخففة - من قولهم: شيء سَرِيّ أي: نفيس. تاج العروس (٣٨/ ٢٦٤)

ورجلٌ سَرِيٌّ أي فاضلٌ شريف.

قال الشاعر:

إن السَّرِيَّ هو السَّرِيُّ بنفسهِ

وابنُ السَّرِيِّ إذا سَرَى أَسْراهُمَا

أي أشرفهما. انظر: تهذيب اللغة (٤/ ٣١٥) ديوان الأدب للفارابي (رقم٧٨٥)، والمغرب في ترتيب المعرب (١/ ١١٩)

فالمراد بالأطعمة السَّرِيَّة إذن: الأطعمة الشريفة التي جاء في السنة والآثار الحث على تناولها، أو ورد أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها ويأكل منها.

وقد اعتنى محقق الكتاب بضبط هذه الكلمة بالشكل في صفحة العنوان، وشرح معناه في مقدمته فجزاه الله خيرا.

١٩ـ الغَمَّـاز على اللَّمَّـاز" لأبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي، المدني، (ت٩١١هـ).

وهو كتاب لطيف في الأحاديث الموضوعة.

وحرَّر ضبط العنوان ناسخ مخطوط الأزهرية (رقم٤٠٦٦٣): (الغَمَّـاز) – بفتح الغين والميم المشددة –، و(اللَّمَّـاز) – بفتح اللام والميم المشددتين –.

وكأنَّ السمهوديَّ أراد بالغَمَّـاز: أن كتابه هذا بيَّن معايب الوضاعين في كذبهم على النبي صلى الله عليه وسلم، وحذَّر منها، فغمزهم بذلك وأوضح معايبهم.

والغَمِيزة في اللغة: العَيب، يُقال: ما فيه غَمِيزة: أي ما فيه عَيب. تهذيب اللغة (٣/ ٥٩)

وأما اللَّمَّـاز، فمأخوذ من اللَّمْز وهو الاغتياب وتتبع المعايب. المفردات للراغب (ص: ٤٥٤)

وذلك أن راوي الأحاديث الموضوعة يتتبع المعيبَ المطروح من الأحاديث، ويقوم بنشرها، ولذلك وصفه بهذا الوصف.

وقال اللَّحياني: اللمَّـاز والغَمَّـاز: النَّمَّـام.
انظر: تهذيب اللغة (٤/ ٣٦٧)

فناقل الأحاديث الموضوعة كناقل المعايب لإفساد ذات البَيْن، والله تعالى أعلم.

من كتب العقائد والرقائق

٢٠ـ "الفصل في الملل والآراء والنِّحَل" لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (٤٥٦هـ):

كذا جاء العنوان في خاتمة المجلد الثاني من نسخة (رئيس الكُتاب) باستنبول، وهي نسخة مقابلة على فرع عن فرع آخر عن نسخة المؤلف.

إلا أن الناسخ لم يضبط كلمة "الفصل" بالشكل.

وقد اختُلِف في ضبطها على قولين:

أ- "الفَصْل" بفتح الفاء وسكون القاف:

ويُؤيد هذا الضبط: مجيء هذا العنوان عند جمعٍ من العلماء على مختلف العصور هكذا: "الفَصْل بين أهل الآراء والنِّحَل".

انظر: الذخيرة لابن بسام (١/ ١٧٠)، و إرشاد الأريب لياقوت (٤/ ١٦٥٧)، ونفح الطيب (٢/ ٧٩)،و كشف الظنون (٢/ ١٨٢١)

وفي البلغة للفيروزأبادي (ص٤٠): "الفصل بين النحل والملل".

وكذلك ضبطه العلامة المحقق محمد بن تاويت الطنجي في تحقيقه لكتاب جذوة المقتبس للحميدي (ص٢٩١).

ب ـ "الفِصَل" – بكسر الفاء وفتح الصاد ـ كذا ضبطها محققا الكتاب في مقدمة المجلد الثاني منه.

وهو جمع مُشكِلٌ من حيث اللغة: فإن كان جمع فَصْل، فالأصل في جمع فَصْل فُصُول، ومجيؤه على فِعَل شاذ، كـ"قَشْع" و"قِشَع" - والقَشع: الجلد البالي. قال الشاعر:

إذا القَشْعُ من بردِ الشتاءُ تقعقعا

انظر المساعد على تسهيل الفوائد (٣/ ٤٢٤)، ومنتهى الطلب من أشعار العرب (ص: ٢٨٤)، وتاج العروس (٢٢/ ١٣)

وقيل: فِصَل جمع فَصْلة، كقَصْعة وقِصَع، والفَصلة في اللغة: فسيلة النخل إذا نُقِلتْ. تاج العروس (٣٠/ ١٦٥)

ولا يمكن أن يُربط بين هذا المعنى الأخير وموضوع الكتاب إلا بتكلف.

والأرجح الضبط الأول، لتتابع أهل العلم عليه، والله تعالى أعلم.

٢١ـ "جمع الشَّتِيت في شرح أبيات التَّثبيت"
للعلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني (١١٨٢هـ).
وهو شرح لمنظومة الحافظ السيوطي في أحوال أهل القبور.
والشَّتِيت – بشين معجمة مفتوحة ثم تاء مكسورة وِزان كَريم: المتفرِّق. المصباح المنير (١/ ٣٠٤)
وظاهر أن الصنعاني اقتبس عنوانه من قول الشاعر:
فقَد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَما
يَظُنّانِ كُلَّ الظَّنِّ أنْ لا تَلاقِيا
ويريد أنه بكتابه هذا جمع ما تفرق من نصوص وأدلة في مسائل أحوال أهل القبور التي ذكرها السيوطي في نظمه، وشرحها وأوضحها.

٢٢ـ "جُنة الرضا في التسليم لما قدَّر الله وقضى" لأبي يحيى محمد بن عاصم (ت٨٥٧هـ)

ضبطها الخطاط على صفحة عنوان المطبوع (جَنَّة) بالفتح، والصواب كما في خاتمة المخطوط (جُنة) حيث جعل الناسخ ضمة على الجيم. انظر: مقدمة الكتاب (ص٩٠).

والضبط غير واضح في صورة صفحة العنوان (ص٨٦).

والجُنَّةُ - بالضم - ما استترتَ به من سلاح، كالتُّرس ونحوه. انظر: مختار الصحاح (ص: ١١٩)

ومما يدل على أنها بالضم قول ابن عاصم في المقدمة: أرجو أن ينفعني الله بدعوة صالحة مِنْ واقفٍ عليه، يكون بيني وبينه قدر مشترك، ويكون بين صبره وحوادث الأيام والليالي

معترك فيُلْفي فيه الجُنة محكمةَ السَّرْد، وافية من الوقاية والقصد. مقدمة الجُنَّة (ص١٠٧ـ١٠٨)

وقوله: (محكمةَ السَّرْد) في وصف الجُنة، يبيِّن أنه يريد بها الترس أو الدرع ونحوهما.

من كتب الفقه

٢٣ـ "السِّيَر الكبير" لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ).

السِّيَر - بكسر السين وفتح الياء-: جمع سِيرة، والمراد بالسِّير أمور الغزو، سُميت هذه الأمور بهذا الاسم لما أن معظم هذه الأمور هو السير إلى العدو. طَلِبة الطَّلَبة (ص١٨٦)

وقال المطرِّزي: السيرة الطريقة والمذهب وجمعُها سِيَرٌ ... وأصلُها حالةُ السَّير، إلا أنها غُلِّبت في لسان الشرع على أمور المَغازي وما

يتعلّق بها كالمَناسك على أمور الحج. وقالوا "السِّيَر الكبير" فوصفوها بصفة المذكر، لقيامها مقام المضاف الذي هو الكتاب. المُغرب في ترتيب المُعرب (١/ ٤٢٧)

٢٤ ـ "مختصر القُدُوري" في الفقه الحنفي:

والقُدُوري: نسبة إلى مؤلِّفه: الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القُدُوري البغدادي، الحنفي (٤٢٨ هـ).

قال السمعاني: القُدُوري - بضم القاف والدال المهملة والراء بعد الواو - هذه النسبة إلى القُدُور. الأنساب (٤/ ٤٦٠)

ويقرؤه بعض الطلبة القَدوري بفتح القاف وهو خطأ.

٢٥ـ "كشف المُخَدَّرات والرياض المُزْهِرات لشرح أخصر المختصرات"

لعبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي (ت ١١٩٢هـ).

الـمُخَدَّرات – بفتح الدال المشددة – جمع مُخدَّرة، يقال: جارية مُخَدَّرَةٌ إِذا أُلزمت الخِدْرَ، وهو سِتْرٌ، كان يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت، ثم صار كلُّ ما واراك من بَيْتٍ ونحوه خِدْراً.

انظر: لسان العرب (٤/ ٢٣٠)

فشبَّه البعليُّ المعانيَ الغامضة والوجوهَ الدقيقة الموجودة في متن "أخصر المختصرات" لابن بَلَبان، بالجواري المستورات.

٢٦ـ المنظومة الرَّحْبيَّة في الفرائض لأبي عبدالله محمد بن علي بن محمد الرحْبي (٥٧٧هـ):

الرَّحْبية ـ بسكون الحاء ـ نسبة إلى ناظمها الرَّحْبي المنسوب إلى رحْبة مالك بن طوق ومات بها، والنسبة إليها: الرَّحْبي، قال السمعاني: بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين.

الأنساب (٣/ ٤٨)

ويكثر أن ينطقها الطلاب بفتح الحاء وهو خطأ.

وانظر: طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ١٥٦)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٧٩)

من كتب علوم الحديث

٢٧ـ "الـمُنْفَرِدات والوُحْدان" للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ):

يقرؤه بعض الطابة "الوِحدان" بكسر الواو، والصواب "الوُحْدان" بضمها، قال الملا علي قاري: بضم الواو، وسكون المهملة، جمع الواحد. شرح النزهة (ص ٥٠٩)

فائدتان:

الأولى: سُمِّي هذا الكتاب بالمنفردات والوُحدان لأن الإمام مسلمًا ذكر فيه نوعين من الرواة:

أـ النساء اللاتي انفرد بالرواية عن الواحدة منهن راو واحد، وهذا هو المراد بالمنفردات:

كأُنيسة عمة خُبيب بن عبدالرحمن لم يرو عنها غيره.

ب ـ الرجال الذين انفرد بالرواية عن الواحد منهم راو واحد، وهذا هو المراد بالوُحدان: كالصُّنابح بن الأعسر لم يرو عنه إلا قيس بن أبي حازم.

الثانية: أغلب الأئمة المتقدمين لا يريدون بمصطلح "الوُحْدان" هذا المعنى الذي صنَّف فيه الإمام مسلم، وهو: من لم يرو عنه إلا واحد، وإنما يريدون به: من ليس له إلا حديث واحد. وهم نوع من المقلين من الصحابة أو ممن بعدهم، وصنَّف فيه: الإمام البخاري، ومُطيَّن، وعثمان بن أبي شيبة، وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

فلعل تسمية كتاب الإمام مسلم جاءت متأخرة من الرواة عنه، أو ممن نسخ كتابه، والله تعالى أعلم.

٢٨ـ "الوَجازة في صحة القول بالإِجازة" للوليد بن بكر الغَمْري السرقسطي (٣٩٢هـ):

يقرؤه بعضهم "الوِجازة" على وزن "الإجازة" وهو خطأ.

فالوَجازة - بفتح الواو - من وَجُز على وزن كَرُم، تقول: وَجُزَ الكلامُ وَجازَةً ووَجْزاً، إذا قَلَّ في بلاغة. انظر: المحكم (٧/ ٥٢٤)، وتاج العروس (١٥/ ٣٦٨)

وقد كان في عِداد المفقود، وبلغنا أنه وُجد، ولعله يُطبع قريبا إن شاء الله تعالى.

٢٩ـ اللُقَط للحافظ البَرْقاني (٤٢٥هـ):

"اللُقَط" - بضم اللام الثانية وفتح القاف -.

كذا ضُبِط في نسخة راغب باشا من كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، وهي نسخة مسموعة على ابن الصلاح ومنقولة من خطه، وكذلك ضبطها الحافظ مغلطاي بخطه في

ترجمة (أيوب بن النجار) من كتابه "إكمال تهذيب الكمال".

قال العلامة الفيومي: (اللُّقَطَةُ) بفتح القاف – وِزان رُطَبة: اسم الشيء الذي تجده مُلقًى فتأخذه. المصباح المنير (٢/ ٥٥٧)

فكأن الحافظ البرقاني سمى كتابه اللُقَط لجمعه فيه فوائد متفرقة مما سمعه أو وقف عليه في كتب أهل العلم.

ومن ذلك ما نقله ابن الصلاح عنه قال: "وذكر الحافظ الإمام أبو بكر البرقاني رحمه الله في كتاب "اللُقَط" له بإسناده عن علي بن المديني قال : إذا حدثك الرجل فقال : حدثنا فلان ولم ينسبه، فأحببتَ أن تنسبه فقل" حدثنا فلان : أن فلان بن فلان حدثه". علوم الحديث (ص ١٢٠)

وما نقله الحافظ مُغلطاي قال: "وقال البرقاني في الثالث من "اللُقَط": قرأت على أبي بكر

الإسماعيلي سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يقول: أيوب بن النجار الحنفي اليمامي هو أيوب بن يحيى، وكأَنَّ النجار لقب". إكمال تهذيب الكمال (٢/ ٣٤٣)

وما نقله الزركشي في النكت (٢/ ١٢٠) قال: "محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، سئل أحمد عنه فقال: كان يدلس، قاله البرقاني في اللُقَط".

٣٠ـ المُوضِح لأوهام الجمع والتفريق للحافظ الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):

المُوضِح - بضم الميم وكسر الضاد المعجمة مخففة – كذا سمعتُه من الشيخ الوالد رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء.

وهو الموجود في بعض المخطوطات المكتوبة بخطوط العلماء أو المقروءة عليهم.

وهو اسم فاعل من أوضح.

وكثيرٌ من الطلاب يقرؤونه "المُوضِّح" من وضَّح، وهو وإن كان جائزا وبمعنى أوضح،

إلا أن الذي يُرجح التخفيف - مع ما سبق ذكره - أن استعمال الفعل "أوضح" في كتب العلماء أكثر من استعمالهم لـ"وضَّح".

وقال الصنعاني رحمه الله:

وصنَّفوا المُوضِحَ في ذا المعنى
أَزالَ ما أَشكلَ مِنْهُ عَنَّا

انظر: إسبال المطر على قصب السكر (ص: ٢٩٨)

٣١ـ "المُكمَل في بيان المُهْمَل" للحافظ الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ):

وهو من كتب الخطيب النفيسة التي فُقدت في عصرنا حسب علمي، وصنفه فيمن يذكر باسمه فقط أو كنيته أو نسبته دون اسم أبيه، ونحوه مما يميزه عن غيره، إذا اشترك معه في ذلك الاسم أو الكنية.

والمُكمَل بضم الميم الأولى وسكون الكاف وفتح الميم الثانية مخففة، اسم مفعول من "أكمل".

٣٢ـ "السَّنَن الأبين والمَوْرد الأَمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المُعنعَن" للحافظ ابن رُشيد السَّبْتي (ت٧٢١هـ):

السَّنَن – بفتح السين – هو الطريق.

ومثله خاتمة عنوان كتاب "جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن" للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ).

وفي السَّنَن لغات أخرى. انظر: تاج العروس (٣٥/ ٢٣٢)

٣٣ـ "تذكرة الطالب المُعَلَّم بمن يقال إنه مخضرم" لبرهان الدين الحلبي المعروف بسبْط ابن العَجمي (٨٤١هـ):

مما يشكل في هذا العنوان قوله: "مُعَلَّم"، والذي وقفتُ عليه في نسخة المكتبة الظاهرية بخط العلامة محمد بن أبي بكر ابن زُريق (٩٠٠هـ): "المعَلّم" بفتح العين وتشديد اللام، فاقتصر على ضبط ما يُشكل.

وبناءً عليه يكون ضبط الكلمة كلها: "الـمُعَلَّم" بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة، وهو متناسب مع قوله "مخضرم" من حيث عدد أحرف الكلمة وضبط الحروف.

ويُرجَّح هذا الضبط للأمرين المذكورين، وهما:

- ضبط أحد أهل العلم.
- تناسب قرينتي السجعة، من ناحية وزن الكلمتين.

٣٤ـ"الوَشْي المُعْلَم في ذكر من روى عن أبيه عن جده النبي صلى الله عليه وسلَّم" للعلائي.

الوَشْيُ بفتح الواو وسكون الشين المعجمة: نَقْشُ الثَّوْبِ. القاموس المحيط (ص١٧٣٠)

و المُعْلَم: وقفتُ عليه في نسخة مكتبة (فيض الله) من "شرح ألفية العراقي" المقروءة على البرهان الحلبي وعليها خطه وإجازته (ق١٢١/ب): "المُعْلَم" = بضم الميم

وسكون العين وفتح اللام، ولم يضبطه الحافظ العراقي في نسخته التي بخطه.

و "المُعْلَم" - بضم الميم وسكون العين وفتح اللام مخففة-، ومنه قولهم: "قَدَحَ مُعْلَم"، كمُكْرَم أي: فيه علامة، قال عنترة:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الـمُدَامَةِ بَعْدَمَا

رَكَدَ الـهَوَاجِرُ بِالـمَشُوفِ الـمُعْلَمِ

والعَلَم، محركة: العلامة والأثر والمنارة.

والمَشُوف الـمُعْلَم هو الدينار، فقيل أراد به الكأس التي تُشبه الدينار، وقيل دفع دينارًا ليشرب به. انظر: تاج العروس (٣٣ / ١٣٧)، وشرح المعلقات السبع للزوزني (ص٢٥٥)

وكتاب "الوشي المُعْلَم" في عداد المفقود – حسب علمي - وإنما يوجد قطعة من مختصره للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى سماه: "عَلَم الوشي".

٣٥ـ "التوضيح الأَسَر لشرح تذكرة ابن الملقن في علم الأثر" للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ):

وقد اختُلف في الكلمة الثانية من العنوان على أربع قراءات:

أـ "الأَسَر": بفتح الهمزة ثم سين مهملة مفتوحة ثم راء مشددة ـ:

كذا جاء بخط السخاوي رحمه الله في صفحة عنوان نسخة دار الكتب المصرية (٩٨٢) وقد جعل على السين علامة الإهمال وفوقها فتحة.

ب ـ "المعتبر" ـ بضم الميم وفتح التاء والباء ـ:

كذا نص عليه في "إرشاد الغاوي" (ق٧٨/ ب) من نسخة آياصوفيا وهي نسخة نفيسة عليها خط السخاوي بإضافات وتصحيحات كثيرة.

وقد وَضَعَ السخاوي ـ رحمه الله ـ في نسخة دار الكتب المصرية الآنف ذكرُها علامة تُشبه الضبة على كلمة "الأسر" وكتب في الحاشية

اليمنى كلمة لم يبقَ منها واضحًا إلا قوله: "ـتَبَر". فالظاهر أنه كتب كلمة "المعتبر" ولم تظهر الألف واللام والميم في التصوير، وأشار بذلك إلى أنه سماه أيضا بـ: "التوضيح المعتبر".

ج ـ "الأبر" ـ بفتح الهمزة ثم باء موحدة مفتوحة ثم راء ـ: كذا جاء في مقدمة تحقيق فتح المغيث (١/ ١٠٥)

دـ "الأبهر" ـ بفتح الهمزة ثم باء موحدة ساكنة بعدها هاء مفتوحة ـ: كذا جاء في إحدى نسخ دار الكتب المصرية، وهو المثبت على المطبوع.

والراجح مما سبق العنوانان الأول، والثاني.

أما الأول: ""التوضيح الأَسَر" فلكونه ثبت بخط المؤلف مقيدا مضبوطا.

ومعنى "التوضيح الأَسَر" أي التوضيح الأولى بالابتهاج به والانتفاع منه، فالأسر مأخوذ من السرور ـ فيما يبدو والله أعلم ـ.

و أما الثاني: "التوضيح المعتبَر" أي التوضيح المعتَدُّ به. انظر: المعجم الوسيط (٢/ ٥٨٠)
وأما الثالث والرابع فتصحيف.
٣٦ـ "المَدْرَج إلى المُدْرَج" للحافظ السيوطي (٩١١هـ):
المَدْرج – بفتح الميم وسكون الدال – : الطريق والممر.
وأما المُدْرَج – بضم الميم وسكون الدال –: فالحديث الذي أُدخل في متنه أو سنده ما ليس منه.
٣٧ـ "أنشاب الكُثُب في أنساب الكُتُب" للحافظ السيوطي (٩١١هـ):
أَنشاب ـ بفتح الهمزة والشين المعجمة –: جمع نَشَب وهو شجر للقِسِي، ولا تصنع الأقواس إلا من كرام الشجر التي تتصف أعواده بالجمع بين الليونة والقوة.

وأما الكُثُب ـ بضم الكاف والثاء المثلثة ـ فجمع كثيب وهو التل المستطيل المحدودب.
وأراد بأنساب الكتب الأسانيد التي تروى بها وتتصل إلى مؤلفيها.

من كتب أصول الفقه

٣٨ـ "جِـمَـاع العلم" للإمام الشافعي:
يقرؤه بعضهم جُمَّاع ـ بضم الجيم وتشديد الميم ـ ولا أعلم مستنده.
والصحيح أنه: جِـماع العلم - بكسر الجيم وميم مخففة -.
قال المُرتَضَى الزَّبيدي: جِماع الشيء بالكسر : جَمْعه، يقال: جِماع الخِباء الأخبية، أي جَمعها، لأن الجِماع: ما جَمَع عددًا. يقال: الخمر جماع الإثم كما في الصحاح، أي مَجْمَعه ومَظِنته. تاج العروس (٢٠ / ٤٦١)

ومنه قول الحسن بن هانئ في رثاء خلف الرَّاوية:

أودى جِماع العلم مذ أودى خَلَفْ
من لا يَعُدَّ العلمَ إلا ما عَرَفْ
كنا متى ما ندنُ منه نغتـــرِفْ
روايةً لا تُجتنى من الصُّحُفْ

طبقات الشعراء لابن المعتز (١ / ١٤٨)

٣٩ـ "المُسَوَّدة" لآل تيميَّة في أصول الفقه:

والمُسَوَّدة – بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو المفتوحة ـ: اسم مفعول مؤنث، وصفٌ لنسخة الكتاب.

فائدة: نسخة الكتاب تمر بمرحلتين رئيستين:

الأولى: المُسَوَّدة.

الثانية: المبَيَّضة.

أما المُسَوَّدة: فهي النسخة الأولى للكتاب قبل تنقيحه وتحريره.

وسُميت مُسوَّدة لكثرة الشطب والإلحاق فيها مما يجعل الورقة كثيرة السواد.
وأما المبيَّضة: فهي مأخوذة من تبييض النسخة أي: كتابتها على وجه الضبط والتحرير من غير شطب. انظر: غمز عيون البصائر للحموي (١/ ٣١)

٤٠ـ "أَعلام الـمُوقِّعِين عن ربِّ العالمين"، للإمام ابن القيم رحمه الله (ت٧٥١هـ):
سبق أن كتبت فيه مقالًا مفردًا، وهذا ملخصه:
كان بعض طلبة العلم يقرأ اسم هذا الكتاب "إعلام" بكسر الهمزة.
والصحيح أنه بفتحها "أعلام".
وذلك أن الأعلام جمع عَلَم - بفتح العين واللام -.
قال ابن فارس: العَلَم كل شيء يكون مَعْلما خلاف المجهل. المقاييس (٤/ ١١٠)

وقال ابن دُريد: عَلَم الطريق هو كل ما نُصب على الطرق ليُهتدى به من الحجارة وغيرها .
الجمهرة (٢/ ٩٤٨)

فالعَلَم -بفتح العين واللام – إذن: بمعنى "مَعْلم" - بفتح الميم وسكون العين-: وهو ما يُنصب من علامات يهتدي بها السالكون.

فعلى ذلك يعني ابن القيم رحمه الله بعنوان كتابه "أعلام الـمُوقِّعِين" أي: المعالم والأصول التي يراعيها المفتون، ونبه عليها العلماء الراسخون، وتلزم معرفتها لضبط الفتوى وسائر مسائل الفقه والاجتهاد.

وهؤلاء الـمُفْتُون من العلماء الراسخين هم الموقِّعون عن الله عز وجل، أي الـمُخْبِرون عن أحكام شرعه، لاعتمادهم في ذلك على الوحيين الكتاب والسنة.

ويكفي للدلالة لصحة الضبط الآنف تقريره تسمية المصنف لكتابه "أعلام الـمُوقِّعِين"

بـ:"المعالم" لكونهما بمعنى واحد. انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٢٢) والفوائد ص٢٢، والتبيان في أقسام القرآن ص٢٣٤.

وقد صدرت الطبعة الجديدة من كتاب "الأعلام" عن دار عالم الفوائد، وقد رجَّح محققوها هذا الضبط، وحَسَنًا صنعوا، خصوصا مع إثباتهم لمجيئه مقيدًا في بعض مخطوطات الكتاب القديمة .. فجزاهم الله خيرا، وبارك في جهودهم.

٤١ـ "مُسَلَّم الثُبُوت" لمحب الله بن عبدالشكور البهاري الهندي (ت١١١٩هـ):

"مُسَلَّم" بضم الميم وفتح السين وتشديد اللام المفتوحة: اسم مفعول من سلَّم يُسلِّم، يقال: هذا أمر مسلَّمٌ به أي لا اعتراض على صحته أو حُجيته.

من كتب السيرة والفضائل والآداب

٤٢ـ "الرَّوْض الأُنُف" لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السُّهَيلى الأندلسي (٥٨١هـ).

وهو شرحٌ جليلٌ لسيرة ابن هشام.

واسمه كاملا كما جاء في بعض مخطوطاته:

"الرَّوض الأُنُف والمَشرع الرِّوى، في تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتوى".

وانظر: المُطْرِب لابن دِحية (ص٢٣٦)، والوادي آشي في برنامجه (ص٢٢١)

والرَّوض: ماءٌ ونباتٌ في موضعٍ مطمئن.

والأُنُف - بضم الهمزة والنون - من قولهم كأس أُنُفٌ إذا لم يُشرب بها قبل ذلك. انظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/ ١٢٧)، وفقه اللغة للثعالبي(ص٢٢٤)

والمَشْرَع: موضع شُرب الماشية.

وأما الرِّوَى - بكسر الراء وآخره ألف مقصورة -: يقال: ماء رِوى؛ أي كثير.

تاج العروس (٣٨/ ١٩١)

٤٣ـ "الـمُقْتَفَى في ضبط ألفاظ الشِّفا"

للحافظ برهان الدين الحلبي المعروف بسبط ابن العَجَمي (مخطوط):

وهو شرح لكتاب "الشِّفا" للقاضي عياض.

و(الـمُقْتَفَى) - بضم الميم وفتح التاء والفاء - على زنة اسم المفعول.

وقد يشتبه بـ(الـمُقْتَفِي) - بكسر الفاء - الآتي ذكرُه.

ولعل البرهان الحلبي سماه "الـمُقْتَفَى" بمعنى أنه ينبغي أن يكون مُتَّبَعًا في ضبط ما يُشْكِل من ألفاظ كتاب "الشفا"، والبرهان له ملكة

ودراية كبيرة في باب ضبط الأسماء والألفاظ ، يعرف ذلك من قرأ في كتبه العديدة، رحمه الله وغفر له.

٤٤ـ "التَّذكار في أفضل الأذكار" للفقيه المفسر محمد بن أحمد بن فرح القرطبي (ت٦٧١هـ): وهو كتاب في فضل القرآن العظيم وسورِه، وفضل حملته وآدابهم.

ويجري على ألسنة العامة نطقه – بكسر التاء – "التِّذكار".

والصواب: "التَّذكار" – بفتحها –.

قال الحريري: (ويقولون في مصدر ذَكَرَ الشيء: تذكار بكسر التاء، والصواب فتحها، كما تفتح في تَسآل وتَسيار وتَسكاب وتَهيام، وعليه قول كُثيِّر عَزَّة :

وإني وتَهيامي بعزةَ بعدما
تخليتُ مـمـا بيننا وتـخلَّتِ

لكالمُرتجِي ظلَّ الغَمامة كلَّما
تَبَوَّأَ منها للمَقيل اضمحلتِ

وذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاءت على تَفعال هي بفتح التاء إلا مصدرين : تِبيان، وتِلقاء). دُرة الغواص في أوهام الخواص (ص: ١٦٩)

٤٥ـ "جِلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام" لابن القيم (ت٧٥١هـ):

جِلاء بكسر الجيم، وهو من قولهم: جلا السيف أي صقله، يجلوه جِلاءً بالكسر والمد. مختار الصحاح (ص:١١٩)

وأما الـجَلاء ـ بالفتح والمدّ ـ فهو الخروج عن الوطن، والإخراج يُقال: جلا السلطانُ القومَ عن أوطانهم وأجلاهم فَجَلوْا وأُجْلَوْا أي أخرجهم. المغرب في ترتيب المعرب (١/ ١٥٥)

٤٦ـ "عُدَّة الصابرين وذَخِيرة الشاكرين"

للإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ):

اختُلف في ضبط كلمة "عدة" على وجهين:

أـ "عِدَة" ـ بكسر العين وفتح الدال ـ وهي الوعد، قال الجوهري: العدة: الوعد، والهاء عوضٌ من الواو. الصحاح (٢/ ١١٣)

ب ـ "عُدَّة" ـ بضم العين والدال المشددة: قال الفيومي: "العُدَّةُ" ما أعددته من مال أو سلاح أو غير ذلك و الجمع: عُدَدٌ، مثل غُرْفَة وغُرَف. المصباح المنير (٢/ ٣٩٦)

والراجح الثاني لأمرين:

أولهما: كذا جاء مضبوطا على نسخة قديمة نفيسة من الكتاب بخط أحد علماء الحنابلة. انظر: مقدمة تحقيقه (٣٩)

ثانيهما: أن هذا الكتاب مضمَّن لمسألة علمية مشهورة، أطال في الكلام عليها ابن القيم ـ

رحمه الله ـ وهي: التنازع في أيهما أفضل: الفقير الصابر أم الغني الشاكر؟
فعقد بابًا للموازنة بين الصبر والشكر (ص٢٨٩ـ٣٣٧)، وثلاثة أبواب للمفاضلة بين الفقير الصابر والغني الشاكر من (ص٣٣٨) إلى (ص٥٢٢)، أي قريبا من نصف الكتاب.
فالمناسب للعنوان إذن: "العُدَّة" أي ما يُعِدُّه الفقير الصابر من الحجج في بيان فضله على الغني الشاكر.
وبمعناه الذخيرة: أي ما يُعِدُّه الغني الشاكر من الحجج في بيان فضله على الفقير الصابر.
فـ"الذخيرة" قريبةُ المعنى من "العُدَّة"، قال الفيومي: الذخيرة والذُخر ما أعددته لوقت الحاجة إليه. انظر: المصباح المنير(١/ ٢٠٧)

٤٧ـ "الطب الرُّوحاني" للحافظ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ):

وهو في جزء لطيف، وموضوعه معالجة مساوئ الأخلاق كالبخل والكذب والحسد والكِبْر.

و"الرُّوحاني" - بضم الراء - نسبةً إلى الرُّوح، وزيادة الألف والنون للمبالغة والتأكيد، كالرباني، والنفساني، واللِّحياني ـ لمن كان عظيم اللحية ـ.

انظر: النهاية في غريب الأثر (٢/ ١٨١)، والفائق للزمخشري (١/ ٤١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٤/ ١٢٢)

٤٨ـ "مَأْخَذ العلم" للعلامة اللغوي أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ):

جاء في عدة كتب مطبوعة "مآخذ" ـ بصيغة الجمع ـ، وعليه مآخذ. فالصواب "مَأْخَذ" - بفتح الميم بعدها همزة ساكنة ـ.

كذلك قيَّده ضبطا بخطه الحافظ برهان الدين الحلبي في ثبَت مسموعاته. انظر مقدمة تحقيقه (ص٢٣).

٤٩ـ "زَغَل العِلْم" للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ):

الزَّغَل - بفتح الزاي وفتح الغين - كلمة مولَّدة يُعنى بها في الأصل: الدراهم والفلوس المغشوشة، ثم استعير لكل ما وقع فيه غش.

ومنه قول ابن الوردي:

قد يَسودُ المرءُ مِنْ غيرِ أبٍ

وبحُسنِ السَّبْكِ قد يُنفَى الزَّغَلْ

وموضوع الكتاب: ما يُنتقد على بعض طلبة العلم والعلماء - في تخصصاتهم المتنوعة - من أخلاق وخصال.

من كتب التراجم والتاريخ

٥٠ـ "تَقدِمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل"

للحافظ عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ):

التَقدِمة" - بفتح التاء وسكون القاف وكسر الدال -.

قال الرَّضي: هذا الوزن قياس مطَّرِد في مصدر فَعَّل المضعف العين المعتل اللام كـ(التَّزكية والتَّعزِية والتَّوصية)، ومهموز اللام كـ(التَّجزِئة والتَّهنِئة)، ويأتي قليلا في صحيح اللام نحو (التَّقدِمة). شرح شافية ابن الحاجب (٣/ ٨٢)

قال الجرجاني: التَّقْدِمة وضع الشيء قُدَّامًا، وهو جهة القَدَم، أي قُبالة الوجه. انظر: التعاريف (ص: ١٩٦)

٥١ـ "المعجم المشتمل على ذكر شيوخ الأئمة النَّـبَل" للحافظ أبي القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ) – مطبوع –:

ويُشكل في هذا العنوان آخر كلمة منه: "النَّـبَل"، وهي بفتح النون والباء مخفَّفة، جمع نبيل، قال الزَّبيدي: النُّبْل – بالضم –: الذكاء والنجابة. نبل، ككرم، فهو نبيل، كأمير ... الجمع: نِبال – بالكسر –، ونَبَل بالتحريك، كالأَدَم جمع أديم، ونَبَلَةٌ، بالتحريك أيضا، ونُبلاء. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٣٠/ ٤٤٠)

وموضوع الكتاب شيوخ أصحاب الكتب الستة رحمهم الله تعالى.

٥٢ـ "المنتظَم في تاريخ الملوك والأُمَم" للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ):

"المنتظَم" بضم الميم وفتح الظاء، كذا جاء على غلاف الجزء الثالث من مخطوط (مكتبة

أحمد الثالث)، وهو الصواب ويتسق مع قوله "الأُمَم" في خاتمة العنوان.

وقد كتب أحد الباحثين دراسةً في (٦٠٠) صفحة تقريبا عن كتاب "المنتظَم" - لم يتعرض فيها لهذا الضبط... ولا يُقال تُرك ضبطه لوضوحه.

فيُعارض بأن الكلمة المستعملة على ألسنة العامة هي كلمة "منتظِم" ـ بالكسر ـ يُقال: دُر منتظِم، وكلام منتظم: أي متسق.

أما مُنتَظَم فهو وصفٌ قليلُ الورود، ومنه قول اللغويين: والسِّيساء: مُنتَظَم فَقَار الظهر. انظر: الصحاح (٣/ ٧٧)، والمقاييس (٣/ ٩١)

٥٣ـ "معجم السَّفَر" للحافظ أبي طاهر السِّلفي (٥٧٦هـ):

ذكرته مع وضوحه لأمرين:

١- تصحف في بعض الطبعات إلى "معجم الشعراء" للسلفي، كما في الطبعة القديمة من "إرشاد الأريب" لياقوت (٧/ ٢٤٧) في ترجمة أبي علي الفارسي.

٢ـ أن بعض الطلبة يقرئونه السِّفْر - بكسر السين وإسكان الفاء-.

وبعضهم: السَّفْر - بفتح السين وكسر الفاء -.

وكل ذلك خطأ والصواب "السَّفَر"، وسُمي بذلك لجمع الحافظ السلفي فيه أسماء شيوخه الذي سمع منهم في أثناء رحلته في الآفاق.

٥٤ـ "الـمُقْتَفِي لتاريخ أبي شامة" للحافظ القاسم بن محمد البِرْزَالي (٧٣٩هـ):

(الـمُقْتَفِي) - بضم الميم وسكون القاف وفتح التاء وكسر الفاء – على زنة اسم الفاعل.

وسماه البِرْزالي كذلك لأنه جعله ذيلا على "ذيل الرَوضتيْن" للحافظ أبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ).

فهو مقتفٍ أثرَه في هذا التصنيف، ومتَّبِعٌ له ومقتدٍ به.

٥٥ـ "العِبَر في خبر من عَبَر"، للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ):

يُرجِّح بعض الباحثين أن الضبط الصحيح لآخر كلمة من هذا العنوان هو "عَبَر" بفتح العين المهملة، وأن ضبطه بالغين المعجمة وهَم. فهو مأخوذ من قولهم: "عَبَرَ القومُ"، أي ماتوا. قال الشاعر:

فإن نَعْبُرْ فإنَّ لنا لُـمـاتٍ
وإن نَغْبُرْ فنحن على نُذورِ

يقول: إن مِتنا فلنا أقران، وإن بقينا فنحن ننتظر ما لا بد منه، كأنَّ لنا في إتيانه نَذْراً.

وقوله: "لُـمـات" جمع لُـمَّة - بضم اللام - أي أشباه.

وأما الغُبور بالغين المعجمة فهو البقاء.

انظر: الصحاح للجوهري (٢ / ٧٣٣)، وكتاب الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام (ص١٧٨)

ويُرجِّح هذا الضبط ثبوته في عنوان المجلد الثاني من الكتاب، في نسخة المكتبة الوطنية بفرنسا، وصورتها في مركز الملك فيصل رحمه الله.

مع التنبيه على أن (غَبر) بالغين المعجمة قد ذكر أهل اللغة أنه يأتي بمعنى: بَقِي، وبمعنى مَضَى فهو من الأضداد. مختار الصحاح (ص: ٤٨٨) فيقال: الأمم الغابرة، أي: الباقية، ويقال: الأمم الغابرة، أي: الماضية، وهذا الأخير هو المستعمل كثيرا عند المؤرخين.

انظر: التيجان في ملوك حمير (ص: ٣١٨)، مروج الذهب (٢/ ١٢٥)، ورسائل ابن حزم (١/ ٤٠٨، ٤٤٤)، معجم ما استعجم (٤/ ١٣٤٨)، واتعاظ الحنفاء (ص: ٦٢)

وعليه فالعنوان المثبت على المطبوع: "العِبر في خبر من غَبَر" صحيح من حيث اللغة، إلا أنه مرجوح لمخالفته المثبت على مخطوط الكتاب.

٥٦- "تَوالي التَّأْنيس بمَعالي ابن إدريس" للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ):

طُبع هذا الكتاب في بولاق سنة ١٣٠١هـ، وسُمي: "توالي التأسيس" بسينين مهملتين، وهو تصحيف.

صوابه "التأنيس" بالنون والياء، كذا ورد في نسخة مصورة في مكتبة والدنا رحمه الله بخط واضح جميل، وعلى النسخة سماع بخط الحافظ السخاوي رحمه الله.

وكذلك هو في مصادر عديدة منها: نظم العقيان للسيوطي (ص ٤٧)، وصلة الخلف للروداني (ص٣٩٠)

٥٧ـ "إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر" للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ):

الغُمْر - بضم الغين المعجمة وسكون الميم - الرجل القليل الحيلةِ غيرُ المجرِّب للأمور.

و"أبناء العُمْر" يعني بهم الحافظ رحمه الله: الذين عاصروه من العلماء والملوك والأمراء، من سنة مولده ٧٧٣ فما بعد.

٥٨ـ "نَثْل الهِمْيان في مِعْيار الميزان" للبرهان الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (٨٤١هـ):

نَثْل - بفتح النون وسكون الثاء المثلثة - هكذا ضبطه مؤلفه بقلمه في صفحة العنوان من مخطوط الكتاب.

والنَّثْل الاستخراج، من قولهم: نَثَل كِنانَته بمعنى: : استخرج ما فيها من النَّبْل. انظر: تهذيب اللغة (٦ / ١٧٦)

والهِمْيانُ كيسٌ تُجعلُ فيه النفقةُ ويشد على الوسَطِ، وهو دخيلٌ معرب. تهذيب اللغة (٦ / ١٧٦)، والمصباح المنير (٢ / ٦٤١)

وألف الحافظ برهان الدين الحلبي كتابه هذا يستدرك فيه على الحافظ الذهبي تراجم الضعفاء والمجهولين الذين بَيَّنَ ضعفَهم الحافظ الذهبي نفسه - في أثناء ترجمته لضعفاء آخرين، ومع ذلك لم يذكرهم في مواضعهم من الكتاب "الميزان" كما استدرك عليه بعضا من الضعفاء والمجهولين الذين أغفل ذكرهم بالكلية فاستدركهم البرهان عليه.

٥٩ـ "نَكْت الهِمْيان في نُكَت العُميان" لخليل بن أيبك الصفَدي (٧٦٤هـ):

النكت - بفتح النون وسكون الكاف وآخرها تاء مثناة من فوق - كذا في نسخة راغب باشا للكتاب (ق٣/ أ)، ويُقال إنها بخط الصفدي.

والهِميان تقدم ضبطها ومعناها.

وأما النَّكْت: فأصله: أن تضرب في الأرض بقضيب، فيؤثرَ بطرَفه فيها.

ويُطلق أيضا على رمي الشيء وإلقائه. قال الجوهري: طعنه فنكته أي ألقاه على رأسه.

وفي حديث ابن مسعود: أنه: "ذرق على رأسه عُصْفُور فنكته بيده"، أي: رماه عن رأسه إلى الأرض. الصحاح ١/ ٢٦٩ وتاج العروس ٥/ ١٢٩
وهذا المعنى الأخير وهو الرمي والإلقاء هو المقصود.
وأما النُّكَت - بضم النون وفتح الكاف - فجمع نُكْتة، قال الفَناري: النكتة هي اللطيفة المؤثرة في القلب، من النكت كالنقطة من النقط، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة في القلب. انظر: تاج العروس (٥/ ١٢٧)
٦٠- "إِنْباه الرواة على أَنباه النحاة" للوزير علي بن يوسف القِفطي (٦٢٤هـ):
الإنباه - بكسر الهمزة وآخره هاء -: الإيقاظ والتنبيه، أصله من قولهم: أَنْبَهَهُ من نومه أي: أيقظه. مختار الصحاح (ص: ٦٨٨)
ومثله: كتاب "الإنباه على قبائل الرواة" للحافظ ابن عبد البر.

وأما "أنباه الرواة" فالأنباه ـ بفتح الهمزة وآخره هاء أيضا – جمع نَبَهٍ، يقال: رجل نَبَهٌ ونَبِيه: إذا كان معروفًا شريفًا.

ومنه قولُ طَرَفة يمدح رجلا:

كاملٌ يَجْمَعُ آلاءَ الفتَى
نَبَهٌ سَيِّدُ ساداتٍ خِضَمّ

٦١ـ "الحُلَّة السِّيَراء" لمحمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (٦٥٨هـ):

الحُلَّة ـ بضم الحاء المهملة بعدها لام مشددة ـ: اللباس المكون من إزار ورداء. مختار الصحاح (ص١٥١)

والسِّيَراء – بكسر السين وفتح الياء والمدّ ـ: نَوْع من البُرُودِ يُخالِطه حَرير كالسُّيور. وقيل: السِيرَاءَ الحرير الصافي. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٣٣)

وموضوع كتاب "الحُلَّة السيراء" أشعار الوجهاء من الأمراء والوزراء والكُتَّاب.٧٨ـ

٦٢ـ "الحُلَل الـمَوْشِيَّة في ذكر الأخبار المَرَّاكُشِية" المنسوب لابن سماك الأندلسي:

الحُلَل – بضم الحاء وفتح اللام –: جمع حُلَّة – بضم الحاء –، وهي لباس مكونٌ من ثوبين: إزار ورداء من جنس واحد، فإن اختلفا لَمْ تُدْعَ حُلَّة.

انظر: الصاحبي للثعالبي (ص: ٢١)

و(الـمَوْشِيَّة) تأنيث (مَوْشِيّ) – بفتح الميم وسكون الواو وكسر الشين –.

قال ابن دريد: يقال: وَشَيْتُ الثوبَ – بالتخفيف – فهو مَوْشِيٌّ.

قال النابغة:

من وَحْش وَجْرةَ مَوْشِيٍّ أكارِعُهُ

طاوي المَصِيرِ كسَيف الصَيْقَل الفَرَدِ

قال ابن الأنباري: أراد بالمَوْشِيِّ: المُعْلَم بما فيه من الألوان المختلفة.

والبيت يصف فيه النابغة ثورًا، ويعني بقوله: (مَوشِيٍّ أكارعه) أنه أبيض في قوائمه نقط سود.
انظر: جمهرة اللغة (١/ ٩٠) والزاهر في معانى كلمات الناس (٢/ ٢٤٧) المعاني الكبير (٢/ ١٠٨٠)

فالحُلَل الـمَوْشِيَّة أي الحُلَل المُعْلَمة بخطوط وألوان.

و(المَرَّاكُشِيَّة) نسبة إلى مَرَّاكُش - بفتح الميم والراء المشددة وضم الكاف - المدينة المعروفة في المغرب. معجم البلدان (٥/ ٩٤)

٦٣ـ الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي – مطبوع – لعماد الدين الأصبهاني (٥٩٧ هـ):

وهو في أخبار فتح بيت المقدس، على يد صلاح الدين رحمه الله تعالى.

والقُسِّي ـ بضم القاف والسين المشددة المكسورة - نسبة إلى قُس بن ساعدة، الخطيب البليغ

المشهور، قال ابن ناصر الدين: بضم أوله ثم سين مهملة مشددة. توضيح المشتبه (٧/ ٢١٨)

قال العماد الاصبهاني في سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم: عرضتُه على القاضي الفاضل فقال لي سمِّه "الفتح القُسِّي في الفتح القُدْسي" فقد فتح الله عليك فيه بفصاحة قُسٍّ وبلاغتِه. انظر مقدمة الكتاب (ص ٤١)

٦٤ـ تاريخ ابن حِجّي (٨١٦هـ):

"ابن حِجِّي" بكسر المهملة والجيم الثقيلة، هو أحمد بن حجي بن موسى السعدي الدمشقي الشافعي، قال الحافظ السخاوي: جمع تاريخا مفيدا، ذيل به على "تاريخ ابن كثير" بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين، وآخر ما علق منه إلى ذي القعدة سنة خمس عشرة يعني وثمانمائة. انظر: الضوء اللامع (١/ ٢٦٩)

٦٥ ـ "نُقَط العروس" لابن حزم:

ذكر فيه الخلفاءَ، وبعض وزرائهم وعمالهم، ونوادر أخبار متفرقة وعجائب.

قال ابن خلكان: كتاب صغير جمع كل غريبة نادرة، وهو مفيد جداً. وفيات الأعيان (٣/ ٣٢٦)

وكثير من الباحثين يضبطونه "نَقْط العروس" بفتح النون وسكون القاف، والصواب: " نُقَط العروس" .

وهذا العنوان مقتبس من قول جرير الشاعر لـمَّـا سُئل عن شعر ذي الرُّمة فقال: بَعْر ظِباء ونُقَط عروس.

قال المبرِّد: معنى قوله "نُقَط عروس" أنها تبقى أولَ يومٍ ثم تذهب، و"بعر الظباء" إذا شممته من ساعتِه، وجدت منه كرائحة المسك، فإذا غبَّ ذهب ذلك. انظر: الموشح للمرزباني (ص١٧٠).

فيعني ابن حزم رحمه الله بهذا العنوان "نُقَط العروس": أي أن هذا الكتاب حاوٍ على شيء من

مُلح العلم وطرائفه، التي تَروق - في وقتها - وتُعجب.

من كتب الرحلات

٦٦ـ "مِلْء العَيْبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة" للحافظ محمد بن عمر السَّبْتي المعروف بابن رُشيد (٧٢١ هـ):

قال القرطبي: المِلْء "بالكسر" مقدار ما يَملأ الشيء. الجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٣١)

كما جاء في قوله تعالى: (فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ).

فعليه يكون تقدير العنوان: هذا مِلءُ العيبة ... إلخ.

وكذا سمعتُ الوالد - رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء - يقرؤه، وبه ضُبِطَ على عنوان المطبوع بتحقيق الدكتور: محمد الحَبيب بن الخوجه.

ويجوز قراءته بالفتح على المصدر، "مَلْءُ العيبة".

قال ابن عطية: المَلء - بفتح الميم - المصدر، تقول: ملأتُ الشيءَ أملؤُه مَلأً. انظر: المحرر الوجيز (١/ ٤٨٨)

وبالفتح ضبطه - ضبطَ قلم - إحسان عباس في تحقيقه لنفح الطيب (٣/ ٥٢٣)، ومحققو أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (٢/ ٣٥٠).

فكأنَّ ابن رُشيد يقول: هذا ما ملأتُ به عَيبتي، من الفوائد التي جمعتُها في طول غيبتي.

والعَيبة ـ بفتح العين المهملة ـ: هي ما يَـجعل فيه الرجل أفضلَ ثيابه، وحُرَّ متاعه وأنفَسَه عنده، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي". انظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/ ١٢٩)

من كتب اللغة والنحو والأدب

٦٧ـ "الصحاح" للجوهري:

الخلاف في ضبط اسم هذا الكتاب قديم مشهور، وقد بحثه محققه الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار – رحمه الله – في مقدمة تحقيقه له:

وملخص بحثه، أن في ضبطه وجهين:

الأول: "الصِّحاح" بكسر الصاد، قال الخطيب التبريزي: يُقال بكسر الصاد وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظِراف.

الثاني: "الصَّحاح": قال التبريزي: يُقال بالفتح، نعتٌ مفردٌ، مثل صحيح، وقد جاء فَعال – بفتح الفاء – لغةً في فَعيل، كصحيح وصَحاح، وشحيح وشَحاح، وبريء وبَراء.

والراجح كما قال ابن الطيب الفاسي رحمه الله: حيثُ لم يرِد عن المؤلف في تخصيص أحدهما بالسند الصحيح ما يُصار إليه ولا يُعدل عنه، فكلا الضبطين صحيح، خلافا لمن أنكر الفتح،

ولمن رجحه على الكسر، والمشهور الكسر وندر أن ينطق أحد في زماننا بالفتح. انظر: المزهر للسيوطي (١/ ٧٥)، ومقدمة الصِّحاح (ص١١١)

٦٨ـ "البيان والتَّبَيُّن" عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ (ت٢٥٥هـ):

كان قد حقق هذا الكتاب العلامة عبدالسلام هارون رحمه الله ونشره باسم: "البيان والتبيين" بياءين، ثم وقف على نسخ أخرى للكتاب، وبلغه تحقيق أستاذنا د. الشاهد البوشيخي لعنوان الكتاب ودراسته، فتراجع وبيَّن أن العنوان الصحيح هو: "البيان والتبيُّن".

قال الشيخ عبدالسلام هارون: كان المعروف المتداول في اسم الكتاب هو " البيان والتبيين " – بياءين – وهذه التسمية لا تتمشى مع المنطق، فإنّ البيان هو التبيين بعينه.

والدارس لهذا الكتاب يرى أنه ذو شقين متداخلين:

الشق الأول: هو ما اختاره الجاحظ من النصوص والأخبار والأحاديث والخطب والوصايا، وكلام الأعراب والزهّاد ونحو ذلك، وهو يعنيه الجاحظ بكلمة " البيان ".

والشق الثاني: هو النقد الأدبي في صورته المبكرة، فللجاحظ في هذا الكتاب نظرات فاحصة في نصوصه، وفي الكلام بصفة عامة، تسمى بعد ذلك بفن "النقد"، فهذه النظرات والقواعد التي ساقها الجاحظ هو ما عناه بكلمة "التبيُّن".

ثم إنّ النسخ العتيقة من هذا الكتاب تقطع بأنّ عنوانه هو " البيان والتبيُّن " كمخطوطة كوبريلي وتاريخ كتابتها هو سنة ٦٨٤هـ، ومخطوطة مكتبة فيض الله، وهي مكتوبة بخط أبي عمرو محمد بن يوسف بن حجاج اللخمي. وقد قرأها على الإمام أبي ذر ابن محمد بن مسعود الخُشني في سنة ٥٨٧هـ.

قال الشيخ: وسأُعيد هذه التسمية الصحيحة إلى نصابها في الطبعة الخامسة إن شاء الله تعالى. انظر: كتاب قطوف أدبية (ص ٩٧ – ٩٨ بتصرف واختصار)

ومن أراد التوسع فليعد إلى كتاب أستاذنا د. الشاهد البوشيخي "مصطلحات نقدية في كتاب البيان والتبيُّن" في فصل (قضية عنوان البيان) من (ص ٢٧-٤٦)

فقد كفى وشفى جزاه الله خيرا وبارك في عمره وعلمه.

٦٩ـ "طَلِبَة الطَّلَبة" لأبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي (ت٥٣٧هـ):

والطَّلِبَة - بفتح الطاء وكسر اللام -: الحاجة.

وفي حديث نُقادة الأسدي رضي الله عنه قلت: يا رسول الله اطلبْ إلي طَلِبَة فإني أُحب أن أُطْلِبَكها.

فالطَّلِبَة -: الحاجة، والإطْلابُ : إنجازُها وقَضاؤها . انظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ١١٨)، وتاج العروس (٣/ ٢٧٦)

وأما الطَّلبة فجمع طالب، فيعني النسفي بهذا العنوان أنه لبَّى بهذا الكتاب حاجة طلبة المذهب الحنفي في تفسير معاني اصطلاحات فقهاء الحنفية وغريب الألفاظ التي وقعت فيما يستشهدون به من آثار وأخبار.

٧٠ـ "الـمُقَرَّب" لابن عُصْفُور الأندلسي (ت٦٦٩هـ):

وقد ضُبط على صفحة غلاف الكتاب بفتح الراء وكسرها، وهذا يُشكِل على المطالع، وإن كان ضبط الخطاطين لا يُعتمد إذ أكثرهم ليس من أهل العلم والمعرفة، وإنما أهل حِرفة وصناعة.

والصحيح فيه أنه: "الـمُقَرَّب" – بضم الميم وفتح القاف بعدها راء مفتوحة مشددة – على زنة اسم المفعول.

فقد قال ابن عُصْفُور في مقدمة الكتاب: فوضعتُ في ذلك كتابا صغير الحجم، مقرَّبا للفهم ... وذللته للفهم بحسن الترتيب، وكثرة التهذيب لألفاظه والتقريب". مقدمة "الـمُقَرَّب" (ص٤٤)

واختصره أبو حيان وسمَّى مختصره "تقريب الـمُقَرَّب"، وقال في مقدمته (ص٤٠): "ولما قرَّبت فيه النازحَ إلى أهله، وقرنت الشكل بشكله، وجاء في نحوٍ من ربع أصله سميته "تقريب الـمُقَرَّب".

وصنَّف ابن عُصْفُور نفسه تأليفا آخر عليه سمَّاه:

٧١ـ "مُثُل الـمُقَرَّب":

"مُثُل" بضم الميم والثاء المثلثة المضمومة – جمع مِثال، قال الزَّبيدي: المِثال – بالكسر – : المقدار، وهو من الشِّبه والمِثْل ما جُعل مِثالا، أي مقدارا لغيره يُحذى عليه، والجمع أَمثلة ومُثُل. تاج العروس (٣٠/ ٣٨٢)

وسبب تأليفه أنه لَـمَّـا كان كتاب "الـمُقَرَّب" مختصرًا، تَرك فيه ابنُ عُصْفُور التمثيل لكثير من مسائله، رَغِب إليه بعضُ الأمراء أن يستدرك ذلك في كتاب جديد، فصنَّف له كتاب "مُثُل الـمُقَرَّب". ص٢٩)

فائدتان:

الأولى: جزء "الأربعين حديثا في أربعين معنى وفضيلة" لابن الـمُقَرَّب الكَرْخي (٥٦٣هـ)، قال البرهان الحلبي: الظاهر أنه بضم الميم وفتح القاف وفتح الراء المشدَّدة ثم موحدة اسم مفعول. نور النبراس (٩/ ٢٧٧)

الثانية: الشاعر ابن مقرَّب العُيوني (ت٦٢٩هـ) كذلك بفتح الراء المشدَّدة. انظر: هدية العارفين (١/ ٣٧٥)، والأعلام للزركلي (٥/ ٢٤)

٧٢ـ "المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب" للمطرِّزي:
المغرب الأولى: بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الراء:
وأما الأخيرة فإنها بالعين المهملة.
وقال ابن عابدين: "المغرِب" ـ بميم مضمومة فغين معجمة ساكنة ـ اسم كتاب في اللغة للإمام المطرزي تلميذ الإمام الزمخشري ذكر فيه الألفاظ اللغوية الواقعة في كتب فقهائنا، وله كتاب أكبر منه سماه "المُعرِب" بالعين المهملة. حاشية ابن عابدين (١/ ١٥٢)
فـ"المُغْرِب" اختصار وتهذيب ترتيب لكتابه الكبير "المُعْرِب"، فقد قال في مقدمته (١/ ١٩): (فهذا ما سبق به الوعدُ من تهذيب مصنَّفي المترجَم "المُعْرِب" وتنميقِه، وترتيبه على حروف المعجم وتلفيقه، اختصرتهُ لأهل المعرفة، من ذوي الحميّة والأنفة، من ارتكاب الكلِمة المحرَّفة).

قال ابن خَلِّكان: كتاب " المُغرِب" تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، وهو للحنفية بمثابة كتاب الأزهري للشافعية، وما أقصر فيه، فإنه أتى جامعاً للمقاصد. وفيات الأعيان (٥/ ٣٧٠)

وانظر الخلاف في ضبط اسم الكتابين في: البلغة في أصول اللغة (ص ٥٠٤ ـ ٥٠٨)

٧٣ـ "المَشُوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم": لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكْبَري (ت٦١٦هـ):

وهو ترتيب لكتاب إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت (٢٤٦هـ)

وتقدم عند الكلام على "الوَشي الـمُعْلَم"ـ أنَّ المُعْلَم - بضم الميم وسكون العين وفتح اللام مخففة-، وأنه مأخوذ من قولهم: "قَدَحَ مُعْلَم"، كمُكْرَم أي: فيه علامة، قال عنترة:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الـمُدَامَةِ بَعْدَمَا

رَكَدَ الـهَوَاجِرُ بِالـمَشُوفِ الـمُعْلَمِ

والمشوف المعلم هو الدينار، فقيل أراد به الكأس التي تُشبه الدينار، وقيل دفع دينارا ليشرب به.

٧٤ـ "قَشْر الفَسْر" لأبي سهل محمد بن الحسن الزَّوْزني (ت٤٤٥هـ تقريبا):

وهو نقدٌ لكتاب "الفَسْر" لأبي الفتح عثمان بن جِني، الذي شرح به ديوان المتنبي.

ومعنى الفَسْر - بفتح الفاء وسكون السين المهملة -: أي الشرح والبيان، كالتفسير.

وأما القَشْر - بفتح القاف وسكون الشين المعجمة -: فهو من قَشَرَ الشيء يَقْشِرُهُ - بالكَسْر والضَّمّ - قَشْراً، فانْقَشَرَ، أي: نَزَع عنه قِشْرَهُ.

انظر: تاج العروس (١٣/ ٤١٥)

فسمَّى الزَّوْزني كتابه هذا بـ"القَشر": لكونه نزع فيه ما أخل به أبو الفتح من شرح، وبيَّن وجهَ الصواب فيما أخطأ فيه.

ولم يعتنِ محققا الكتاب في طبعتيه ببيان معنى "قَشْر الفَسْر"، مع كونه قد يُشكِل على بعضهم

فيقرؤه "قِشْر الفَسْر" – بكسر القاف – على الاسم لا المصدر، فيختلف المعنى.

٧٥ـ "فُرحة الأديب" للحسن بن أحمد المعروف بالأسود الغُنْدِجاني (ت بعد ٤٢٨ هـ):

رجَّح الأستاذ عبدالسلام هارون ـ رحمه الله ـ أنه بضم الفاء. مقدمة تحقيق كتاب سيبويه (١/ ٤٣)

قال الزَّبيدي في التاج (٧/ ١٣): الفُرحة بالضم: المَسَرَّة والبُشرى – ويفتح –.

فعليه يجوز فيه الفتح "فَرحة الأديب"، وكأن الغُنْدِجاني سماه من قول أبي تمام في وصف سحابة:

لـمَّـا بدتْ للأرض من قريبِ
تشوفتْ لوبْلها السَّكوبِ
تشوفَ المريضِ للطبيب
وطربَ المحب للحبيب
وفَرحةَ الأديب بالأديب

وكتاب "فُرحة الأديب" ألفه الغُنْدِجاني منتقدا ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه.

٧٦ـ "ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب" للعلامة محمد بن يوسف الغرناطي المعروف بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ):
الضَّرَب – بفتحتين –، ويقرؤه بعضهم بسكون الراء، وهو وإن جُوِّز في اللغة على قلة، إلا أنه لا يناسب تتمة السجعة في العنوان.
والمقصود بالضَّرَب العسل الأبيض، وقيل: الغليظ منه.
انظر: المحكم (٨/ ١٨٨)، والفائق للزمخشري (١/ ٢١٣)، والمصباح المنير (٢/ ٣٦٠)
قال السيوطي: "التذييل والتكميل"، ومختصره "الارتشاف" لم يؤلف في العربية أعظمُ منهما، ولا أجمعُ ولا أحصى للخلاف والأحوال، وعليهما اعتمدت في كتابي "جمع الجوامع" نفع الله تعالى به. بغية الوعاة (١/ ٢٨٢)
٧٧ـ "مُوطَّأة الفصيح"، لمالك بن عبدالرحمن بن الـمُرَحِّل المالقي (ت ٦٩٩هـ):
وهي منظومة لكتاب الفصيح لثعلب.

ومُوطَّأة بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة، على اسم المفعول.
ويُخطئ بعضهم فيكسر الطاء مشددة، على اسم الفاعل، بمعنى أنها سهَّلت كتاب "الفصيح" لثعلب.
وليس كذلك فإنَّ ناظمها أشار إلى ضبط هذا الاسم لمنظومته فقال في خاتمتها:

هذَّب فيها قوله ووطَّأهْ
من أجل ذا لقَّبَها المُوطَّأه

مُوطَّأة الفصيح (ص١٨٧)

٧٨ـ "النَّهْجة المرضية في شرح الألفية" للحافظ السيوطي (٩١١هـ).
"النَّهْجة" بالنون، أي الطريقة، وكذلك جاء هذا العنوان في (نسخة شستربتي) وقد كتبت في حياة المؤلف ٩٠٤هـ، وعدة نسخ مخطوطة.
وطُبع الكتاب عدة طبعات بعنوان: "البهجة المرضية" بالباء، ويظهر أنه تصحيف.

وقد قام بدراسة الكتاب وتحقيقه الدكتور: صالح بن سليمان العمير في رسالته الدكتوراه المقدمة لكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤٠٤هـ) في مجلدين، ومال إلى أن الصحيح في الاسم "النهجة المرضية" بالنون.

تنبيه:

للسيوطي كتاب آخر استعمل فيه كلمة (النهجة) بالنون وهو "النهجة السوية في الأسماء النبوية" انظر: بهجة العابدين للشاذلي (ص١٨٦)

من كتب معاجم البلدان

٧٩ـ "مُعْجَم ما اسْتَعْجَم" لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ).

سمعت بعضهم يقرؤه يقول: " مُعْجَم ما استُعجِم" بضم التاء.

والجادة: استعجَم بفتحها، فتكون الجيم في الكلمتين مفتوحة.

قال النابغة الذبياني:

فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ ما تُكَلِّمُنا

والدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذاتُ أَخْبَار

جمهرة أشعار العرب (ص: ١٨٤)

قال الحافظ العراقي في حديث: (فاستَعْجَم القرآنُ على لسانه): بفتح التاء من قوله «فاستَعْجَم» ، أي استغلق ولم ينطق به لسانه.

طرح التثريب في شرح التقريب (٣/ ٨٩)

فيريد البكري بقوله: (ما استعجَم) أي استغلق على الناس معرفته من البلدان والمواضع.

فاستعجم كاستغلق وزنًا ومعنىً.

من كتب الأنساب

٨٠ـ "عُجالة المبتدي وفُضالة المنتهي" للحافظ محمد بن موسى الحازمي الهمَذاني (ت:٥٨٤هـ).

"العُجالة" ـ بضم العين -: في اللغة ما استُعْجِلَ به من طعام، فقُدِّم قبل إدراك الغداء. العين المنسوب للخليل (١/ ٢٢٨)

وقال الجوهري: العُجالةُ بالضم: ما تَعَجَّلته من شيء. والتمر عُجالة الراكب. الصحاح (٥/ ١٧٦٠)

والفُضالة بالضم كالفَضلة: البقية من الشيء كالطعام وغيره إذا تُرك منه شيء، ومنه قولهم لبقية الماء في المزادة، ولبقية الشراب في الإناء: فَضلة. تاج العروس (٣٠/ ١٧٤)

فيرى الحازمي رحمه الله أن كتابه هذا يحتاج إليه المبتدي كتَقدِمة لغيره من المصنفات، وهو فَضلة للمنتهي بإمكانه أن يستغني عنه في بعض الأحوال.

فائدتان:

الأولى: ذكر الحازمي رحمه الله فائدة نفيسة في مقدمة كتابه هذا، تتعلق بعلوم الحديث حيث قال: (أمَّا بعد، وفَّقك الله وإيَّانا للوصول إلى ماهيَّة الأشياء والاطِّلاع على خفايا العلوم، إن الطَّالب للحديث الذي هو مَنْبَع الأحكام، وعليه تُبنى دعائم الإسلام، يفتقر إلى معرفة علم الحديث إذ هو آلته، وبه يمكن تصحيحه وتثبته. ثمَّ علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مائة نوع، ذكر منها طائفة أبو عبد الله الحافظ رحمة الله عليه في "معرفة أصول الحديث"، وكل نوع منها علم مستقل، لو أَنْفَدَ الطالبُ فيه عُمُرَه لما أدرك نهايته.

ولكنَّ المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع لأنها أصول الحديث، ومتى جهل الطالب الأصول، تعذَّر عليه طريق الوصول).

فنبَّه على أنَّ علوم الحديث تَقرُبُ من مائة نوع، وأنَّ الطالبَ لو أَنْفَدَ عُمُرَه في نوع منها = لما أدرك نهايته، وذلك لسعة هذه العلوم، وتشعب ما يتصل به من أفراد المسائل والقضايا.

الثانية: فَضالة في أسماء الأشخاص- بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة -.

من أشهر من سُمِّي به: الصحابي فَضَالة بن عُبيد الأنصاري الأَوْسي رضي الله عنه. ومن رواة الحديث: مبارك بن فَضَالة البصري، والمُفضَّل بن فَضَالة المصري، وفَرَج بن فَضَالة الشامي. انظر تقريب التهذيب (الترجمة٦٤٦٤)